

رابيو الابن

حافته على وجه التقريب، وعاد فسقط من جديد ليمارس بهذه الطريقة حزبه الحرة sa libert libre - وأنت حائر حينها تبحث عن الكلمات، هكذا فجأة وبجراحة وهلع - لَطوى حينها مندبل خزيج مدرسة المعلمين العليا بهدوء، ولَوَضَع نظارتيه الصغيرتين وهو ينظر إليك بازدياء، ولَسَأَلَك بيرويد موضحاً صوته إلى أيّ مذهبٍ تنتمي، ولَعَبَقَ وجهك بالحمرة بدورك وأنت ترنو إلى شجر الكستناء في المساء وتتحدّث عن معركة سيدان.

ولربّما لم تكن معركة سيدان موضوع حديثك، فأنت في قاعة الدرس هذه قبل ثلاثة شهورٍ أو ستّة من سيدان، قبل أن تصبح سيدان تلك القبضة المحكمة الإغلاق في التاريخ، حين لم تكن بعد سوى حامية في منطقة الأردن. بل لربّما تحدّثت عن معركة سولفرينو<sup>(1)</sup> أو سيستوبول<sup>(2)</sup>، أو عن أية مجزرة أخرى، فقط لتدلّل على أنّ الشرّ في الخارج، لا في ماليرب<sup>(3)</sup> وإثما في لوي نابليون<sup>(4)</sup>، ولا في اللغة وإثما في

1 - معركة دامية دارت في هذه القرية الإيطالية بين الجيش الفرنسي والجيش النمساوي انتصر فيها الفرنسيون في 24 حزيران عام 1859. المترجم.

2 - مدينة روسية، ومرقاً هاماً، حاصرتها القوات الفرنسية والإنكليزية فترةً طويلة ثم سقطت عام 1855. المترجم.

3 - شاعر فرنسيّ ومنظرٌ للشعر (1555 - 1628). المترجم.

4 - هو الأمبراطور نابليون الثالث (1808 - 1873) ابن أخ نابليون بونابرت، حكم فرنسا منذ عام 1848 وحتى عام 1870، قادته أطماعه التوسعية إلى القيام بحملاتٍ عسكرية في القرم والهند الصينية، كما أعان إيطاليا على التخلص من النمساويين وضمّ مناطق عدّة إلى فرنسا وتدخل عسكرياً في المكسيك (1862) لكنّ حملته باءت بفشل ذريع. أعلن الحرب على بروسيا وهزّم في معركة سيدان فاستسلم على أثرها. المترجم.